مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 17، العدد 01، 15 جانفي 2021، ص ص306-322

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

البعد الأنثروبولوجي والشّعبي في رواية (الشّيباني)
لأحمد فال ولد الدّين.

Anthropological and popular dimension in the novel (Al-Shaibani) For Ahmed Fall oueld eddine

د. عبد الله لاطرش[1*]

[1]المركز الجامعي علي كافي تندوف–الجزائر–

abiubelsam13@gmail.com

دة.فاطنة يحياوي[2]

[2]المركز الجامعي علي كافي تندوف–الجزائر–

yafyaf72@yahoo.fr

تاريخ الاستلام:2020/04/18 تاريخ القبول: 2020/05/19

ملخص:

عنيت الأنثروبولوجيا ولا تزال تعنى بدراسة المجتمعات التقليدية أو البدائية، وبحثت في إمكانية ظهورها واندثارها، بل غدت تدرس الإنسان وارتباطاته بالماضي والحاضر والمستقبل، وتفاعله مع تلك المؤثرات العادية أحيانا والغريبة أحيانا أخرى، وكان الأدب ولا يزال تأويلا رمزيا للواقع، تضفي عليه مسحة جمالية تجمع في ثناياها الجانب الواقعي الملموس والخيالي المحسوس والأسطوري المدسوس، ووجدت الأنثروبولوجيا ضالتها في التعانق مع الأدب من خلال فضاء السرديات، فبدأنا نلمس ذلك الحضور لحيثياتها ضمن الرّواية كأفضل مجال يمكنه ترجمة هذه الرؤية وتحقيق المراد، ودفعتنا لنتعرّف على ثقافات كثير من المجتمعات وطقوسها وعاداتها وأسرارها بلغة محكية فنية رائعة، ورواية " الشيباني" لمؤلفها أحمد فال ولد الدّين إحدى الروايات التي احتفت بهذا المجال.

الكلمات الدالة: الأدب، الأنثروبولوجيا، المجاذيب، السحر، الرّواية، أمخسور، الشيباني.

Abstract:

Anthropology was concerned with and still concerned with the study of traditional or primitive societies, and examined the possibility of its emergence and extinction. Rather, it has become a study of man and its connections to the past, present and future, and his interaction with those regular and sometimes strange influences at other times. In its folds, the tangible, imaginative, perceived and

* **المؤلف المرسل:** د. عبدالله لاطرش، **الايميل:** aboubelsam13@gmail.com

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

legendary side tucked in its folds, and anthropology found its way to embrace literature through the narrative space, so we began to see that presence in its narratives within the novel as the best field that can translate this vision and achieve the goal, and paid two To learn about the many cultures of societies, rituals, customs and secrets of artistic language spoken fantastic, and the novel "Shaibani" of its author Ahmed Vall Ould Din one of the novels that celebrated this field.

Keywords: literature; anthropology; majestic; magic; novel; amakhsour; al-shaibani.

مقدمة:

يعد إنتاج المعرفة وتعميق البحث العلمي والمعرفي هدف أي قراءة، على غرار القراءة الأنثروبولوجية التي تولّد نصّا أدبيا مشبعا بمعارف وحقائق عن الجانب الاجتماعي ونمط العيش والسلوك الثقافي؛ وتذهب إلى الاعتناء بالهامش الذي لا يكاد يلمسه أحد من النقاد كالممارسات الطقوسية والسّحرية، والعادات العريقة كاعتقادات مجتمعية راسخة، والتي يوظفها الأديب متعمدا ليطرح نقاشا أو ليرسخ مفهوما ويعالج قضايا، ولا تكتفي بذلك إنما تحاول الكشف عن رموزه وتأويلها وتفسيرها واستخراج النماذج الأساسية للثقافة المسيطرة على مجتمع النص الأدبي.

فإلى أي مدى استطاع الروائي ولد الدّين التحليق بالمعطى الأنثروبولوجي في النّص السردي؟

أولا: الرّواية وعالم النبوءة:

1 الرّواية:

(الشيباني) لمؤلفها: أحمد فال ولد الدّين؛ صحفي وكاتب وروائي عمل مراسلا تلفزيونيا ميدانيا، دارس للأدب واللاهوت (ولد الدّين أحمد فال، 2019،ص 271)، عدد صفحاتها:272 في طبعة أولى عام 2019 صادرة عن الناشر: دار التنوير للطباعة والنشر بكل من –بيروت، القاهرة، تونس– (ولد الدّين أحمد فال، 2019، ص2) ، تتحرّك أحداث الرّواية بين موريتانيا (موطن الشيباني–بطل الرواية–) والدّوحة بدولة قطر، حيث يفرّ من واقع مرير تسبّب له في جراحات نغصت عليه حياته ونكّدت عليه عيشه وتحقيق طموحه وأمله بالدنيا، ولعلّ أقساها بطش جنرال بنواقشط اجتهد في التخلص منه بسبب قصة حب قوية وعميقة حصلت بينه وبين ابنته سلمى ، "في مسار حياته، كما في طريق فراره، نرى صورة

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

عن موريتانيا بغرائبها وتناقضاتها...ذلك البلد الذي لا نعرف عليه إلا القليل...وقفا هناك، يظلّلهما حبّ مجنون كما لم يقع لحبيبين قبلهما، حبّ مجنون طليق، انطلق من شرق موريتانيا إلى غربها، ومن شمالها إلى جنوبها يسرق أشجار الأنساب، ويصالح بين القبائل، ويقنع شيوخ النسّابين في المساجد بمحكية مغايرة لما يعرفون عن أصول القبائل وأسمائها وألقابها ومياسيمها، حبّ لا يعترف بنقاء النسب ولا بكدورته...سيل جارف، يجرف الطبقات الاجتماعية والعقليات المستقرّة، والصّفات الوراثية البائدة والسّائدة، ويقطع أشجار الأنساب...ويعيد تعريف النطف في مستقر الأرحام".(ولد الدّين أحمد فال، 2019، ص 272).

2المجذوب وعالم (النبوءة):

يخصّص ولد الدّين فصلا كاملا من روايته (الفصل الثالث) لهذا الموضوع حيث يجعله في صورتين:1- المجذوب الشخص(في السرد اسمه: الدنّاني). 2-المجاذيب الفرقة(في السّرد: أهل الفيضة)، فمن هو المجذوب إذا؟

يقول شيخ المؤرخين ابن خلدون:" هو من لا وظيفة له ، فإنه عندهم الصوفي المختطف عند المطلع، مثل بهلول وغيره من مجانين أهل السلوك ، وهو فاقد لعقل التكليف أبداً ولم تبق له وظيفة ، إذ الوصول قد حق، والوظائف إنما هي وسائل للوصول، وهذا المجذوب الذي قد وصل، وشاهد الأنوار، وجذب عن نفسه وعقله، فهو لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان، ولا النقل، إنما هو سابح دائماً في بحر المعرفة والتوحيد، مختطف عن الحس والمحسوس".(ابن خلدون، 2004، ص 110-111).

وساد الاعتقاد بأنهم يعيشون في عالم آخر ؛ يقول ابن عنان:" إن من شأن المجاذيب أنك ترى أحدهم ماشياً وهو راكب ، وتراه يأكل في رمضان وهو صائم لم يفطر، وتراه عارياً وهو مرتد لثيابه" (أحمد صبحي منصور، 2015)، وأوصى الشعراني بعدم مخالطة المجاذيب لأنهم يعلمون السرائر والخواطر المذمومة.(أحمد صبحي منصور، 2015)

من هذا المنطلق نجد الرواية تحتفل بهذا المعتقد السّائد بالمجتمع الموريتاني خاصة بالبادية وقرى الرّيف المنتشرة وتمثلهم هاهنا قرية(الكدية) التي قال عنها:"... تتناثر بيوت قرية الكدية في سفح جبل بعد أن اختطتها الجدّات البدويات على عجل، وهنّ ينزلن عن جمالهن قادمات من جبال تكانت.."(ولد الدّين أحمد فال، 2019، ص33)، بعد هذا الاستهلال، ينطلق الكاتب في رسم المشهد المتعلق بحضور

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

"المجذوب" بفضاء القرية، كمكوّن اجتماعي ومؤثّر ديني وطقس عقائدي، يقول الراوي:" كان الشيباني طفلا يلعب مع رفاقه في فناء واسع، فمرّ بهم مجذوب معروف باسم الدّناني كان كاهله ينوء بالدّهر بأحمال من الملابس المهترئة، وقناني الكوكاكولا الفارغة، وهياكل رؤوس الكباش، والخبز اليابس، وكانت قرية الكدية والقرى المجاورة لها تتّقي فلتات لسانه وتنتظرها في آن.

فهو لا يتنبأ بأمر إلا وقع، ولا ينذر ببلاء إلا نزل حالا.. فأي كلمة تندّ من بين شفتيه المسودّتين تتحوّل إلى نبوءة لا يشك فيها أحد فكل أهل القرية يذكرون أنّه هو من تنبّأ بأن ميمونة لن تتزوّج، فقد قال لها قبل أعوام عندما رآها جالسة على طرف البئر تمتح ماء" :-ابحثي في البئر، فلن تجدي زوجا على ظهر الأرض !ومازالت ميمونة قعيدة بيت أبيها، وصديقاتها وأخواتها يتقلبن في فرش الزوجية الوثيرة.." (ولد الدّين أحمد فال، 2019،ص33-34)، ليصل بعد هذا الاستطراد إلى موقف حاسم ومدهش ومحيّر، لأنّه يرتبط بالشيباني ومستقبله؛ فقد تنبّأ المجذوب بنهاية حياته وكيف تكون:" ...وبعد خطوات توقف كأنّه نسي أمرا. حكّ فكّه الأسفل بيده وأدار وجهه ونظر إلى الشيباني قائلا بلهجة مشفقة:

-أوه، يا وليدي! ستموت ميتة عجيبة...ستقتلك امرأة!

...واختفى الدّناني وراء كثيب وهو يغنّي بصوت مرعب: وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كلّ تميمة لا تنفع...". (ولد الدّين أحمد فال، 2019،ص34)

هنا يفرض السؤال نفسه: هل تثبيت هذا النّص(النبوءة) في المتن السّردي هو قناعة يؤمن بها الكاتب؟ أم هو اهتمام منه بمعتقد شعبي راسخ يؤمن به المجتمع (بيئة الرواية)؟، طرحنا السؤال في سياقه الأنثروبولوجي، لأنّ نهاية الرواية فعلا تنتهي بموت البطل بسبب المرأة التي أحب(سلمى):" في فجر اليوم التالي كان عسكريان يقودان الشيباني في صمت إلى منصة الإعدام في أحد السجون السرية، ما كاد يضع قدمه اليمنى على خشبة الإعدام، حتى شخص في ذهنه يوم مولده... تأمل الخط الوهمي بين أفراح ميلاده وأتراح إعدامه؛ شخصت في عينه صورة جدّته، فشعر بارتياح لأنّها لن تستقبل خبر إعدامه وهي جالسة في الظلام عاجزة عن الحركة؛ شخصت في ذهنه ملايين الصور كأنّها فيلم عبثي يشاهده في حفلة عشاء أخير... شخص أمامه كل عمل خاطئ أو صالح قام به طيلة حياته، وبين تلك الصور كانت صورة سلمى حاضرة بنصف ابتسامة خجولة".(ولد الدّين أحمد فال، 2019،ص267)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

هذا الارتهان لسطوة نبوءة المجذوب التي تجعل المجتمع كلّه تحت سيطرتها والإيمان بحدوثها وتحققها فيعطي المجال لتقديس هؤلاء المجاذيب والحذر من ايذائهم أو العبث معهم، لا بل يجب تصديق نبوءاتهم والسعي لإرضائهم كواسطة تعلم الغيب فيما يحصل ويحدث بالحاضر والمستقبل، فرهبة الناس من شخص يمثل سلطة غيبية يتنبأ بما يحصل لهم ولأبنائهم وبناتهم سواء بالخير أو الشر، أفراح أم أقراح، مصير حسن أم مصير سيئ، كلّها سمات ودلالات انثروبولوجية وقف عندها الرواي لينقل لنا حقيقة المجتمع المعني بالأحداث السردية .

من المفيد أن نفهم تلك العلاقة بين الموت(القتل) والمرأة، هل هو بشكل مباشر أم غير مباشر في السّفر السردي نجد أنّ هذه المرأة التي تنبأ المجذوب بأنها تقتل الشيباني، كان بينهما حب قوي وعميق وحالم لدرجة أنهما قرّارا حمله عهدا أبديا وميثاقا غليظا لا ينفك إلا بالموت، فهل المرأة هنا رمز سيئ (نذير شؤم)حيث أنّ حبّها في ظل العقبات والعوارض الاجتماعية وقوانين العرف يسبّب القتل والاعدام؟ أم هي رمز إيجابي (الوفاء والتضحية) لأجل هذا الحب الصادق العميق؟

أهل الفيضة بالمحكية كان لهم حضور طاغي، ممّا يدلّ على ارتباط سكان الكدية والقرى المرتبطة بها بالتوجه الصوفي الذي يحظى بالانتماء والاتباع، في القارّة الأفريقية عموما، فمن هم أهل الفيضة إذن؟

تعتبر" الفيضة" بشارة حسب اعتقاد التجانيين ، إذ تحدّث عنها مؤسّس الطريقة الشيخ أحمد التجاني في قوله:" تأتي فيضة على أصحابي حتى يدخل الناس في طريقتنا أفواجا أفواجا، تأتي هذه الفيضة والنّاس في غاية ما يكونون من الضّيق والشدة"(إبراهيم نياس، 2015)، وتنسب هذه الصفة للشيخ إبراهيم إنياس من قرية طيبة أنيسين بإقليم سين سالوم في جمهورية السنغال، والده: هو الشيخ عبد الله إنياس بن محمد بن مدمب بن بكر بن محمد الأمين، وهو أحد مشايخ التّجانية المشهورين، قد أجازه علماء الصوفية من الموريتانيين وغيرهم بعد وفاة أبيه، منهم محمّد محمود الشنقيطي الذي أجاز له إجازة مطلقة، ومنحه شمول التصرف في أوراد الطريقة التّجانية، وذلك بوصية من والده، ثم قدم له شيخه عبد الله بن الحاج العلوي الموريتاني إجازة مطلقة أخرى حولته من مجرد كونه مقدماً لتلقين أوراد الطريقة التّجانية إلى شيخ مرشد كامل الإذن، مما جعله يرى نفسه كامل العصر، وأنه خليفة الشيخ التّجاني الوارث لأسراره.(محمد عمر الثاني، 2015، ص11).

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

احتفى النّص السردي إذا بهؤلاء، فتجلى وصفهم من طرف الروائي كما ينص عليه هذا المشهد:"... ولم يكد يسمع انتهاء صلاة العشاء حتى جاء رفيقه عبدالرحمن راكضا:" – الشيباني! تعال، فقد جاء أهل الفيضة! ، ركضا ولم يدخلا من باب الحائط، بل قفزا–كعادتهما–من فوقه، فإذا بنصف سكّان الحي داخل منزل أهل داود، كان الشيخ الأمين يجلس على سرير خشبي ضخم، وبيده مسبحة صفراء طويلة، همست فتاة قرب الشيخ في أذن صديقاتها وهي تشير إلى يد الشيخ: –إنّ أي عانس تلمس تلك المسبحة ستتزوج أو تلحق سريعا بالشيوخ في الآخرة.

كان الشيخ الأمين يتحرّك في القرى عادة مع كتيبة من خمس عشرة امرأة وعشرة رجال من المجاذيب، لكنّه جاء هذه المرّة مع ما يربو على خمسين شخصا معظمهم نساء، وقد تعوّدت القرية على زيارات هذا النمط من المجاذيب...ويتصرّفون تصرّفات غير مألوفة ولا مقبولة من غيرهم. ويغنون بأصوات مرتفعة، ويتلفظون بألفاظ نابية.. كل ذلك تحت تأثير الوجد الصوفي" (ولد الدين أحمد فال،2019، ص36)، مع أنّ النقاش مفتوح، واختلاف وجهة النّظر قائمة حول طبيعة الطرق الصوفية في التزامها بالشرع وقواعده وضوابطه، أو بممارستها للخرافات والبدع وبالتالي ابتعادها عن السنّة وشروطها، فإنّ الكاتب هنا نقل لنا صورة واقعية لسلوك أهل الفيضة(مجاذيب ودراويش) في مجتمع السردية خاصته.

هذه الكتيبة من المجاذيب –رجالا ونساء–(وهي إشارة ذات دلالة لطبيعة حضور المرأة وتأثيرها الاجتماعي بهذا الوسط الاجتماعي)، ترتفع أصواتها بالأذكار الشجيّة بالمجلس الغاص بالرجال والنساء والشباب والصبايا والأطفال، ويقود الشيخ سمفونية الانشاد الصوفي والنساء من حوله تنشدن وتغنين غناء مشجيا حارقا، وكل هذه المشاهد بطقوسها وأجوائها، بعثت في قلب الشيباني(الطفل) سعادة غامرة ونشوة من الفرح، لما:" وقف الشيباني يرقب الشيخ الأمين بكلّ حواسه، وهو يشعر بسعادة غامرة. فأطفال القرية يحتفلون بأي طارئ يكسر رتابة الحياة؛ من زيارة شخصية معروفة، إلى بعثات وزارة الصحة لتطعيم الأطفال، إلى مرور بعض الرحالة، إلى عبور الدرّاجات في سباق رالي داكار. وتضاعفت سعادته عندما رأى إحدى الجدّات المعروفة بالرزانة تصفّق، ثم تتحرك لتندمج في الرّقص..."((ولد الدّين أحمد فال، 2019،ص36)، فالسّرد هنا ومن خلال هذا التوظيف، يلمح لتلك الإشارات الانثروبولجيه : – الأطفال(رمز الفرح والبهجة، ومن الرموز الدّالة على المستقبل)،–الجدّة(رمز الرزانة والحكمة والمحافظة على التراث ونقله وأمان الأسرة والمجتمع)، والإشارة هنا واضحة، تكمن في المزج بين الماضي(تمثّله الجدّات)،

والمستقبل(يمثّله الأطفال)،تعد من الثنائية التي تهيمن على هواجس الأسر والمجتمعات في التعاطي مع التراث والعادات والتقاليد، والتمييز بين الأصالة والمعاصرة...الخ.

لا يمكن لهذا الاجتماع أن ينتهي دون مخرجات تثبت في شعور وخلد النّاس فكرة " الفيض" أي الفتح وكشف الغمّة التي تتأسّس عليها هذه الطريقة وأهلها، ونجد هذا في المشهد الآتي:"... ضجّ المكان بالصراخ، وانقلبت سيدة بدينة على رأسها، واندفع شاب ملقيّا نفسه أمام الشيخ وهو يتمرّغ تمرّغ ديك ذبيح، واندفعت أجمل فتاة في الحي ودخلت وسط النّاس تدور محرّكة رأسها وهي تصرخ:

- يا ويلي! ويلي، يا ويلي، ويلي!
- وصاحت أمها بسعادة عقيم رزقت مولودا:
- لقد فتح على ابنتي ..... !(ولد الدّين أحمد فال، 2019،ص38)

والفتح في المفهوم الصوفي، هو:" زوال الحجب عن الحضرة الإلهية بالقهر الإلهي لا بتعمّل العبد، وله علامات؛ أنه بعد الفتح يفيض الله على العبد فيضا قدسيا يطهره من الأخلاق الذميمة ويحليه بالأخلاق الفاضلة. ثم بعده يقذف في قلبه من المعارف والأنوار والعلوم، ثم يقذف في قلبه من الأسرار ما لا يعلمه الا الله.. يقول الشيخ سيدي أبو العباس أحمد التجاني رضي الله عنه:" حقيقة الفتح هو ارتفاع الحجب الحائلة بين العبد وبين مطالعة حقائق الصفات والأسماء، ومحق صور الأكوان من علم العبد وحسه وإدراكه وفهمه وتعقله حتى لا يبقى للغير والغيرية وجود إلا وجود الحق بالحق للحق في الحق عن الحق، فإذا وقع هذا؛ برزت المعرفة العيانية بالضرورة وفاض على العبد بحر اليقين الكلي لكن مع الصحو والبقاء"(حسن بن أحمد، 2017)، في الحقيقة، الموضوع ذو أبعاد فلسفية وعقدية وروحية، تتجاوز هذا المظهر الشعبي البسيط، ذلك أنّ شيوخ الصوفية وأهل الله يقطعون شوطا كبيرا في طلب الحقيقة الصوفية وتزكية النّفس ليتحقق لهم التمكن من هذه المقامات المعروفة عندهم، وهم يرون الإنسان بين حالين: الأول: حال المجاهدة، والثاني: تلقي الفيض، والمقامات، منها: -مقام التوبة –مقام الصبر –مقام الشكر –مقام الرجاء –مقام الخوف –مقام الرضا –مقام الورع –مقام الفتح....الخ، والأحوال أيضا درجات.

لكن في المشهد السّردي، نقف على ذلك الاعتقاد البسيط عند العامة في أن يحصل لهم الفتح والفرج في قضايا يومية حياتية، كالزواج والخروج من العنوسة، التمكن من الحفظ والتعلم، الرزق، العمل، أو الانتساب للفرقة وأحوالها بحدوث "الحال" الذي يؤهل الفرد (ذكرا أم أنثى) ليصبح مريدا أو عضوا

بالطريقة..، نلاحظ تجلي المسلك الأنثروبولوجي الذي يحمل إشارة " التسليم" و"الاعتقاد" في العالم الغيبي بالدخول في الحضرة من خلال طقوسها الجاذبة التي تمكن من تحقيق الأمنيات وظهور الأسرار، كما يثبته النّص الآتي:" وسكت الشيخ الأمين سكوتا مفاجئا عن الإنشاد، فانحبست الأنفاس، وتابعته العيون وهو ينظر إلى السماء كأنّه يستمطر عذابا، أو رحمة سرمديين:

- الله! الله!الله!

كنّ يكرّرنها بصيغة موقّعة وبصوت واحد مليء بالوجد، صوت مترع بالرّغبات المخنوقة، والشوق إلى المجهول، والحزن على الماضي الهارب، والأمنيات التي ذبلت ولما تنبت لها أجنحة. رفع الأمين وجهه الأبيض المكتنز إلى السماء، وحرّك يديه في الفضاء، واندفع يغني كأنّه هاتف سماوي:

تقول نساء الحيّ تطمع أن ترى بعينيك ليلى؟ مت بداء المطامع!

فكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها، وما طهرتها بالمدامع؟!

ثانيا: طقس السّحر وآمخسور:

1 السّحر:

اهتم النص السردي بهذا الموضوع، لأنّ بيئة السّرد تعرف ممارسة كبيرة في أوساطها، ويحصل بينها وبين الرقية والتداوي الشرعي صراع أبدي باعتبارهما يمثلان (الخير والشر) أو(الجهل والعلم) أو(المقدّس والمدنّس). لقد أثار السحر اهتماما نظريا في الأنثروبولوجيا لأنه بدا في مفترق الطرق بين ظاهرتين مألوفتين في المجتمعات الحديثة والضرورية لتعريفهما، وهما العلم والدين، فللوهلة الأولى، يبدو السّحر أقرب إلى العلم منه إلى الدين لسببين:

الأول: أنه يفترض وحدة قوانين الطبيعة ويزعمُ التأثير فيها بفضل معرفة هذه القوانين، ما يجعله أقرب إلى العلوم التطبيقية والتقنية؛ والثاني: لأنه يُزاول من لدن أشخاص هامشيين يُنظر إليهم بوصفهم عباقرة أو أشرارا وليس من قبل جماعات تلتئم حول عبادة ما، ولهذا السبب كانت صورة الساحر المتدرِّب أقرب إلى عالم البدايات منها إلى الكاهن. ولكن السحر قريب من الدين لكونه يعتمد على كيانات غير مرئية يتم التسليم بتدخلها الفعال في العالم المحسوس؛ وفي هذا الجانب يشارك السحرُ أيضا في طريقة التفكير الدينية، ويستخدم معتقدات دينية للتأثير على العالم، وبذلك قد يكونُ السّحرُ بداية للعلم في المجتمعات الدينية واستمرارا للدين في المجتمعات العلمية... كانت أولى فرضيات الأنثروبولوجيين هي ردّ هذه الفعالية

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

إلى مشعوذين ومضللين يفرضون على المجتمع تصوراتهم السحرية بنوع من الإيحاء التنويمي. إلا أنَّ مثل هذا الافتراض يستند إلى القول بامتلاك الأفراد لقدرة تأثير غامضة،(فردريك كيك، 2017) و عليه ؛ أعتقد أنّ الكاتب حين اهتم بهذا الموضوع، إنّما أراد أن يكرّس ذلك المفهوم الذي تحدّث عنه تايلور حينما قال: السّحر سمة للشعوب التي تحتل مراتب دنيا على مقياس الإنسانية.(موقع هنداوي، د.ت)

صكّ تايلور أيضًا مصطلح (العلم الزائف) لوصف السّحر، وكان يعني بهذا أنّ السّحر – على غرار العلم – يفسّر العلاقة السببية بين الأشياء ويستغلها، لكنه علم فاسد؛ لأنّ افتراضاته وتفسيراته البدائية حول السبب والنتيجة كانت دائمًا خاطئة، لم تكن أجندة تايلور مجرّد أجندة باحث علمي متجرد؛ لأنه كان يؤمن أنّ الأنثروبولوجيا ينبغي أن تكون لها أجندة إصلاحية واضحة، وفي حين أنّه لم يكن مدافعًا عن الدين المنظم، فإنّه وجَّه هجومه في المقام الأول إلى السّحر، الذي وصفه بأنه (توليفة وحشية)، و(أحد أخبث الأوهام التي حيرت الجنس البشري).(موقع هنداوي، د.ت)

على ضوء ما تم ذكره أعتقد أن الرّوائي ولد الدّين ثبّت هذه النظرة حينما تناول الظاهرة بمحكيته، فجاءت بهذا الشكل في قوله:"...غير أنّ صوتا منكرا جاء من جهة منزل مجاور، جاءت سيدة بدينة تركض صارخة: –بنتي! بنتي! الحقوا بنتي!

..وضعت الفتاة البيضاء بين يدي الشيخ، فصاحت أمها: –حجّب عليها!

اعتدل الشيخ وأخذ عمامته ووضعها على صدرها، فسكنت... وترامق الجميع تحت ضوء القمر اندهاشا، ثم صرخت الفتاة صرخة منكرة، تمتم الشيخ في أذن أخيها قائلا: –هذه مسلولة (يعني مسحورة).

قالها ورفع وجهه إلى السماء.. وقال بهدوء:

المرأة التي سحرتها عجوز تكثر استعمال الملوّنات !(ولد الدين أحمد فال، 2019، ص39)

وفي مشهد آخر، نتأكد من ذلك التفسير الشّعبوي الذي يؤمن به الناس وترسّخ في أذهانهم بفعل الحكايات القديمة التي توارثوها والأساطير(طيور الليل) التي تداولوها:" .. بدأت العجوز تحوقل، ونعق طائر من طيور الليل نزل فجأة على طرف العريش! نعق ثلاثا، ثم حكّ ظهره بمنقاره وطار!...وانطلقت ألسنة بعض النسوة بالبراءة من فعلة الشاب، وهم يشيرون إلى الطائر الذي لا يأتي إلاّ لخطب خطير، كوفاة عظيم، أو استباقا لقدوم رياح عاتية أو منذرا بسنوات من الجفاف.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

انطلق صوت فتاة تجلس قرب الشيخ الأمين:

- هذا ساحر تشكّل في شكل طائر، جاء للدّفاع عن هذه السلاّلة! (الساحرة).(ولد الدين أحمد فال، 2019، ص41-42).

فما العلاقة إذا بين رجل الدّين (الشيخ الأمين) والسّاحر أو السّحر في النص السردي، بالمعطى الأنثروبولوجي؟

ثَمَّةَ نهج فكري، يقول بأنّ السّحر والدين يمكن فهمهما باعتبارهما بنيتين رمزيتين فضلاً عن كونهما أداتين ثقافيتين أو مرحلتين فكريتين، وقد ركز خبير الفولكلور الفرنسي الألماني أرنولد فان جينيب (1873–1957) الذي تأثر بنظرية فريزر، على رمزية الطقوس المرتبطة بمراحل حياة الفرد البيولوجية... وخلص في كتابه «الطقوس الانتقالية» (1907) إلى أنّ الدّين والسّحر تعايشا جنبًا إلى جنب، معرِّفًا السّحر بأنه عمل شعائري؛ أي تقنيات ممارسة الدين، وعندما فحص بمزيد من العمق في بنية مجموعة متنوعة من الطقوس من جميع أنحاء العالم، حدد أهمية ما تنطوي عليه من معنًى رمزي.(موقع هنداوي، د.ت)

2 أسطورة الحمل المخسور:

يعرف باسم "المخسور"، ويسمى في بعض المناطق باسم "البارك"، وهذه الظاهرة مؤداها:" أن الجنين قد يتوقف عن النمو في بطن أمه لعدة سنوات، ثم يعود للحياة ثانية ويولد، لتتم نسبته إلى من كان زوجا لأمه، حتى و إن كان قد توفي أو طلق أم الجنين قبل عشر سنوات، وتقول الأسطورة :إن الجنين قد ينتقل في مرحلة من حياته الجنينية، إلى إحدى فقرات ظهر أمه أو ركبتها أو أي جزء من جسمها، وهنا ما على المرأة إلا أن تقول إنها سمعت قبل سنوات – وعند التاريخ الذي تريد أن تدعي حملها فيه – صوتا في ظهرها أو ركبتها أو أحد مفاصلها، وعلى حينها الجميع أن يقتنع بأن الجنين كان في غيبة هناك في تلك المنطقة من جسمها، ويعيش في سبات لمدة طويلة، قبل أن تعود إليه الحياة ثانية، ويستأنف حياته من حيث توقف، ولم يعدم مروجو هذه الأسطورة من بعض الفقهاء المحليين تبريرا لهذه الأسطورة، والقول بأن في الشرع الإسلامي بابا ينص عليها وعلى أحكامها".(محمد أبو المعالي، 2008)

تختلف مدة التوقف عن النمو من أشهر حتى عدة سنوات (قد تصل إلى سبع سنوات أو أكثر)، ويبرّر بأنّه "جرّه الفراش أو جرته لحصيره"، كما قد يتم الحمل بجنين آخر أثناء فترة هذا "المخسور" ليولد طبيعياً ثم بعد ذلك يصلح "المخسور" لينمو ويولد بعد ذلك، ليقال أن الأخير هو الأكبر لكنه كان "مخسور"،

كما أنّ من أغرب ما يحكى أنه قد يحدث أن تتزوج هذه المرأة (الحامل بمخسور) من رجل آخر بعد ترملها أو طلاقها، وتحمل وتلد له – ربما عدة أطفال – و"مخسور" لا يزال في بطنها ثم يحدث أن "يصلح" الأخير، وحين ولادته ينسب –لا إلى الزوج الحالي– بل إلى الزوج الأسبق المتوفى أو المطلق.(عبدالله محمد عبدالرحمن، 2009)

أ–مبرّرات الظّاهرة :

–التفسير الاجتماعي:

يجدر بالذّكر أنّ ظاهرة "مخسور" لا توجد إلا في مجتمع البيظان :موريتانيا، الصحراء الغربية ، جنوب المغرب، جنوب غرب الجزائر(تندوف وبشار) ويسمونه عندهم "النايم" أو "البارك" أي: الجالس أو القابع بالفصحى ،يقول الباحث الموريتاني محمد أبو المعالي: إن المجتمع الموريتاني هو أحد المجتمعات الصحراوية المحافظة، تدينا وقيما وأخلاقا، والخروج على القيم أو الدين هو أحد مبررات النبذ في المجتمع، وهو كذلك مجتمع بطبيعته الصحراوية مشرقي قبلي وطبقي، يعطي للقيم والشرف والكرامة المكانة الأولى في حياته، لذلك كان الفرد فيه ملزما بالتقيد بقيم المجتمع الدينية والتقليدية، وإلا تعرض للتهميش والنبذ والبراءة منه، ولما كان في المجتمع الموريتاني حالات خروج على المألوف والمقبول اجتماعيا ودينيا، وفي أوساط قد تكون رفيعة وقد تكون وضيعة، كان لا بد للخارجين على هذه القيم الدينية والتقليدية من أبناء النبلاء وطبقة الأسياد، أن يحتالوا على المنظومة الأخلاقية والشرائعية، وأن يبحثوا عن طرق للالتفاف عليها وتبرير تصرفات طائشة لبعض أفراد تلك الأسر، خصوصا إذا تعلق الأمر بالشرف الذي لا قبل لأحد بتحمل المساس به، لذلك كان لابد لهذه التصرفات أن تلبس لبوس تلك القيم والتعاليم الدينية، فظهرت خرافات وأساطير غريبة على الدين وقيم المجتمع، لكنها فرضت بقوة رأي الأسياد، وافتري على الدين لتبريرها وإقناع الناس بها، خصوصا وأنها جاءت لإنقاذ شرف وسمعة بعض علية القوم، ومن أشهر هذه الخرافات التي ما تزال موجودة خصوصا في المناطق الريفية النائية عن المدينة، ظاهرة ما يعرف باسم "أمخسور".(محمد أبو المعالي، 2008).

من الناحية الاجتماعية" مخسور" :"هي ظاهرة خاصة بالمتزوجة قبلاً فقط، فلا تحدث أبداً عند من لم تتزوج مطلقاً، وهي تحدث عند امرأة متزوجة (بوجود زوجها أو غيابه) أو كانت متزوجة (مطلقة أو أرملة) مهما مر على غياب الزوج أو طلاقه أو وفاته؛ وينسب الولد إليه (الزوج) في جميع الأحوال، ومن المهم

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

القول أن هذه الظاهرة كانت تخص الطبقات العليا من المجتمع :الزوايا، لعرب.. الخ، أما طبقات المجتمع المضطهدة :العبيد ومن هم دون ذلك؛ فلم يكن يهم التبريرلهم من عدمه، فيتم التغاضي عن الأمر بل ينظر للحمل من طرف السيّد على أنه زيادة في الثروة (عدد العبيد).

ب–المبرّر الفقهي الشّرعي(عند الشناقطة):

يستند المبرر الشرعي على رواية وحيدة حيث، أنّه في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ظهر الحمل على امرأة بعد زمن (عدة سنوات) من وفاة زوجها، فأراد عمر رضي الله عنه تطبيق الحد عليها؛ لكن علياً بن أبي طالب رضي الله عنه –حسب الرواية – منعه بحجة أنّ الولد قد "جرّه الفراش" وقد اقتنع عمر كما يقال بهذا المبرر هو وغيره من الصحابة، لكن حين التدقيق، ترد هذه الرواية دون سند موثوق، وبدون دليل، عدا عن كونها لم ترد في الكتب الفقهية المختلفة، وهي بالتالي محض افتراء لتناقضها مع صريح الآيات الكريمة(آيات العدة).هذا حسب المقولة الفقهية التي تقول: (لا اجتهاد مع النص، والسؤال الذي يطرح نفسه: كيف يجتهد الإمام علي رضي الله عنه فيما فيه نص؟! ، الرّواية إذا فيها افتراء عليه كرم الله وجهه، كما حصل في أمر الأحاديث الموضوعة على النبي الكريم صلى الله عليه وسلم.(عبدالله محمد عبدالرحمن، 2009).

وقفة مع القرآن الكريم في ضبطه لحالات العدّة وهي كالآتي:

- عدّة الحامل؛ قوله تعالى: (وَأُولاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ)،(سورة الطلاق،الآية 04)، تقييد الحمل في آية أخرى:(وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ).(سورة الأحقاف، الآية 14).
- عدّة المطلقة؛ في قوله تعالى: (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ).(سورة البقرة، الآية 228)
- عدّة الأرملة؛ في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ).(سورة البقرة، الآية 234).

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

• عدّة اليائس من المحيض؛ في قوله تعالى: (وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا).(سورة الطلاق، الآية 04).

ج-التفسير العلمي:

من الثابت علمياً أن هذه الظاهرة مستحيلة لعدة أسباب:

-توقف نمو الجنين لا يحدث إلا في حالة وفاته، فاستمراره في النمو هو الدليل الأهم على حياته؛ بينما توقفه تماماً عن النمو هو دليل الوفاة الأكيد، أما التوقف عن النمو لفترة ثم العودة للنمو فهو مستحيل علمياً.

-مدة الحمل الطبيعي- تحسب من أول يوم لآخر طمث (دورة) - هي 40 أسبوعاً أو 280 يوماً (تسعة أشهر شمسية وعشر أيام)، واستمراره أكثر من ذلك أمر نادر، وقد تصل فترة الحمل حتى 300 يوماً (44 أسبوعاً) ويسمى الحمل المديد؛ أما أكثر من ذلك فلا يمكن للجنين أن يعيش، و نسبة الوفيات في حال امتد الحمل أكثر من 44 أسبوعاً تصل إلى نسب كبيرة. (حسب المراجع الطبية).

-تحدث الولادة بسبب تقلص الرّحم الكامل لطرد كل ما بداخله (الجنين وملحقاته - المشيمة والحبل السري)، لذا من المستحيل أن تتم ولادة جنين بتمام مدة الحمل وبقاء جنين آخر لفترة تزيد عن ساعات كما في التوائم.(عبدالله محمد عبدالرحمن، 2009)

بعد هذا التفصيل المؤسّس لهده الظاهرة (الأسطورة) من جوانبها الثلاث ووقوفنا على أنّها مجرّد غطاء لتبرير سلوك اجتماعي معين، نعود لنقف على تضمين الكاتب لهذه الظاهرة ضمن حركة السردية، فنجده قد خصّص فصلا كاملا ضمن سمفونية الرواية ليضع القارئ في الصورة الواضحة لعمق وتأثير هذه الظاهرة في الوسط الاجتماعي الحساني عموما. يصّور الكاتب الموضوع بهذا المدخل:"... وفي أحد الأيام، كان الشيباني واقفا وسط مدرّج يتحدّث عن المحطّات الكبرى في تاريخ اللّغة العربية، وكان المدرّج غاصّا بالمستمعين، طلاب من مختلف التخصّصات والكليات أتوا للاستمتاع بحديث الشيباني، وفي أثناء كلامه عن البحتري، سرد سلسلة نسب الشّاعر من ذاكرته دون تلعثم، فضجّت القاعة بالتصفيق، وما إن انتهت موجة التصفيق، وقبل أن يكمل الشيباني حديثه، حتّى برز عبدالرحمن من طرف القاعة رافعا صوته بلهجة فيها تحدّ:

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

جدير بالإنسان أن يعرف اسم أبيه أولا قبل معرفة أجداد شاعر مات قبل أكثر من ألف عام!

...اختنق المدرّج بالصمت ومشهد الشيباني وقد انخطف الدم من وجهه، وراحت عيون الحاضرين تنتقل بين عبدالرحمن والشيباني...أحسّ الشيباني بارتجاج في معدّته، وظهر ظلام كثيف بينه وبين الحضور الذين كانوا ينظرون إليه في صمت وتطلّع...وجاء صوت طالب وسط القاعة:

- واصل! واصل!لا تهتم لهذه التفاهات فهي سبب تخلّف مجتمعاتنا ".(ولد الدين أحمد فال،2019، ص58-59)

بعد هذا المشهد الصدمة، ينتقل بنا الكاتب إلى هواجس الشاب (الشيباني) إزاء هذه الوضعية، وهذا الحال الذي هو عليه في عدم معرفة أبيه:" اختنق خياله بصور كثيرة متناقضة، كانت كلمة " مخسور" تسيطر على ذهنه وتجرّ معها تلك الصور من طفولته، كانت أمامه صورة ذلك اليوم حين كانت جدّته ومجموعة من العجائز يتناقشن حول احتمالات تلك الكلمة: "مخسور"، كانت احداهن تتحدّث عن امرأة تزوّجت ثم توفي زوجها وظهر الحمل عليها بعد أربع سنوات من وفاة زوجها، وعندما بدا أنّ في كلامها شيئا من التشكيك انبرت إحدى النّسوة لتوضح أنّ النّطفة قد تختفي في جانب من الرّحم ثم اذا تيسّرت الظروف عادت لها الحياة فيبدأ الحمل من جديد، وتذكّر أنّ النسوة كن مجمعات على صحّة الفكرة لكنهن كن مختلفات حول أقصى فترة لكمون الحمل، لكن أغلبهن كنّ يكرّرن ما قاله فقيه القرية من أنّ أقصى الحمل خمس سنوات كما يقول الفقهاء المالكيون، وتذكّر بوضوح كذلك كيف كان اسم أمّه من بين الأسماء التي دارت على ألسنة العجائز أثناء هذا الحديث ".(ولد الدين أحمد فال،2019، ص61).

فالكاتب من خلال النّص السردي، ينقل لنا الانتشار الطبيعي للظاهرة وتداولها بين الناس في بيئة السّرد خاصة وسط النّسوة الجهة الأبرز بهذه الأسطورة وكيف أنّها مسيجة بالسلطان الاجتماعي والفقهي والعلمي المرسخ بالمخيال الشعبي المجتمعي، و مثال ذلك قوله:"كان ممزّقا، عاجزا عن اتخاذ خيار أو قرار، وخطر له أن يقف ويهرب الآن... ولا يعود إلى جدّته أبدا.

جمع كمّي درّاعته ووقف، أحسّت العجوز بقلقه فقالت: خير؟ مالك؟، قالتها وهي ترفع رأسها إلى الأعلى.

-أنا بخير...أودّ الحديث معك في أمر

...استجمع كلّ طاقاته وهمس: -من أبي؟

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ماذا تقصد يا بني؟

-أمي ...لا أستطيع التحمل... رجاء سألتك من أبي؟

شعرت العجوز أنّ كل ذلك العالم الذي شيّدته بيدها خلال سنوات طويلة قد تهاوى في لحظة واحدة...تلافت الأمر حتّى لا تظهر عليها علامات التوتر: -أبوك يا ولدي المختار ولد الشيباني.

- لم يتعامل معي أهل الكدية كأنّ أبي غير معروف إذن؟

-لعلّهم يقصدون أنّه لم يكن موجودا حين ولدت، وهذا أمر تعرفه أنت أيضا ".(ولد الدين أحمد فال،2019، ص65-66).

لعلّ هذا أكثر موضوع يحصل حوله النقاش المتشعب والمترامي بكلّ هواجسه وأثقاله ومخرجاته الاجتماعية والثقافية في بيئة السرد، وحين يتمّ تناوله أنثروبولوجيا فإنّه يستقر كعنوان لثنائية(المقدّس والمدنّس).

تستمر الجدّة في الشرح، فتخبره: "جاء من أصبح والدك وخطب والدتك رحمها الله، كانت فتاة جميلة تقية، فزوجناه إيّاها، بقي معنا شهرا واحدا ثم سافر بسبب طبيعة عمله، ولم يعد... كانت أمك قد حملت بك.

-هل ولدت بعد سفره بعام؟

-أظنّك ولدت بعد سفره بعامين.. كانت أمّك تعاني دائما آلاما في الظّهر وحساسية تجاه البرودة، كان حملها مخسور، مما يعني أنّ الحمل مكث فترة طويلة حتّى يصلح داخل الرّحم".(ولد الدين أحمد فال،2019، ص67).

خاتمة:

لقد قادنا هذا السّفر السردي إلى التعرّف على كثير من السّلوكات الاجتماعية والعادات والاعتقادات التي يعيشها شعب موريتانيا ومن يجاورونه، وبأسلوب فنّي بديع وتصوير شفاف سمح لنا باقتحام هذا الفضاء الواسع، فوجدنا أنفسنا في دائرة محاورة للمتخيل الشعبي والرمز الأسطوري من خلال الحضور الصوفي وطرقه، والسّحر وتجلياته، والعلاقة الاجتماعية التي تجتهد في حماية النسب والارتباط الأسري.

1-إنّ المكون السّردي (المعتقد والأسطورة) الذي استفاض الكاتب في توظيفه، لا يحدّد طبيعة المحكي وأساليب صوغه فحسب، بل من منظور أنثروبولوجي، قادر على أن يكون قناة تنتقل، عبرها الرؤى

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

المتخيلة ويتحول، معها التحليل السردي ، بناء على ذلك إلى مقاربة تحليلية من منظور السرديات الأنثروبولوجية التأويلية.

2-شكلت ظاهرة "أمخسور" وثيقة أنثروبورلوجية بامتياز ، فالانتشار الطبيعي للظاهرة في المجتمع الموريتاني وتداولها بين الناس ، و حضوتها بالأسطرة في النص السردي جعلها توثق للبعد الأنثروبولووجي لطقوس المنطقة.

3-وجد الروائي أحمد فال ضالته في التراث الصّحراوي الغني بالطقوس و الأساطير و العادات التي تترجم الحضوة الأنثروبولوجية ، فطوع نصه السردي "الشيباني " وفق قالب فني مصورا من خلاله ثقافة مجتمعه، معبرا عن فكره، مزاوجا بين الواقع و المخيال الشعبي ، مجسدا للرؤية السّردية و الأنثروبولوجية معا .

قائمة المراجع:

1- ابن خلدونعبد الرحمن بن محمد ا ، مقدمة ابن خلدون، دار يعرب، دمشق سوريا، ط1، 2004

2- ولد الدّين أحمد فال ، الشيباني-رواية- دار التنوير(بيروت-القاهرة-تونس) ط1، 2019

3-حسين فهيم، قصة الأنثروبولوجيا-فصول في تاريخ علم الانسان-سلسلة عالم المعرفة، فبراير 1986

4-كلود ريفيير، الأنثروبولوجيا الاجتماعية للأديان،تر: أسامة نبيل، المركز القومي للترجمة،القاهرة، ط1، 2015

المقالات:

1- محمد عمر الثاني، آراء الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي في الميزان، مجلة قراءات، ع:5، جوان 2010

2-محمد أبو المعالي، "أمخسور" أسطورة للحفاظ على شرف بنات النبلاء في موريتانيا، جريدة الرياض، ع: 14470، 2008-02-05

مواقع الانترنيت:

1-الجزيرة نت،(2015) إبراهيم نياس، https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2015/11/1، ت.ز: 2020/04/16

2- آحمد صبحي منصور، (2015)،أنواع الأولياء الصوفية : المجاذيب وأرباب الأحوال وأصحاب النوبة والوقت، http://www.ahl-alquran.com، ت.ز: 2020/05/19

3-حسن بن أحمد، مقامات وأحوال الصوفية:(2017) الفتح، موقع نفحات الطريق، https://www.nafahat-tarik.com/2016/10/Ahwal-soufia-Al-fath.html، ت.ز: 2020/05/19

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

4-فردريك كيك،(2012)،نظريات السحر في التقليدين الأنثروبولوجيين الإنجليزي والفرنسي، تر: محمد أسليم ،موقع: محمد أسليم، الإصدار الثالث 2012،
http://www.aslim.ma/site/articles.php?action=view&id=283، ت.ز: 2020/04/16

5-موقع هنداوي، أنثروبولوجيا السّحر، دون كاتب، https://www.hindawi.org/books/28280869/1/ ت.ز: 23-2-2020

6- عبدالله محمد عبدالرحمن،(2009)، أمخسور: حقيقة علمية أم أسطورة شعبية، موقع الطواري الإلكتروني، 2009-09-25 http://tawary.com/spip.php?article181 ت.ز: 2020/05/19